

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[24] (.. وجعلوا يرمون ذلك اليوم بالنبل والحجارة، حتى أظلموا، وجعل أصحاب رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم يقدمون من كان تخلف في حاجته، حتى تناموا عند صلاة العشاء: فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العشاء رجع إلى بيته في عشرين من أصحابه، عليه الدرع، وهو على فرس، وقد استعمل عليا على العسكر، ويقال: أبا بكر. وبات المسلمون يحاصرونهم، يكبرون حتى أصبحوا. ثم أذن بلال بالمدينة: فغدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأصحابه الذين كانوا معه، فصلى بالناس في فضاء بني خزيمة، واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم (1). وسيأتي عن قريب: أن بعض النصوص تقول: إنه صلى الله عليه وآله وسلم حصرهم، وطلب منهم: أن يعطوه عهدا: فأبوا: فقاتلهم يومهم ذاك، ثم غدا على بني قريظة، ودعاهم إلى أن يعاهدوه: فغدا على بني النضير بالكتائب فقاتلهم حتى نزلوا على الجلاء. وإنما قاتلهم لأنه كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (صلى الله عليه وآله وسلم) عهد ومدة، فنقضوا عهدهم (2). قال السهوي بعد ذكره رواية ابن إسحاق: " وأصح منه ما رواه ابن مردويه، بسند صحيح: أنهم أجمعوا على الغدر، فبعثوا إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أخرج إلينا في ثلاثة من أصحابك، ويلقاك ثلاثة من علمائنا، فان آمنوا بك اتبعناك. فاشتمل اليهود الثلاثة على الخناجر، فأرسلت امرأة من بني النضير (هامش) * (1) مغزي الواقدي ج 1 ص 371 وراجع: السيرة الحلبية ج 2 ص 265. * (2) تفسير القمي ج 2 ص 359. ومصادر كثيرة أخرى ستأتي في الفصل الثاني حين الكلام حول تاريخ غزوة بني النضير. (*)